مقاربة نظرية لمفهوم إشكالية البحث في العلوم الاجتماعية

موساسب زهير [1]

[1] أستاذ محاضر قسم "ب"، كلية الحقوق والعلوم السياسية، مخبر البحث حول فعلية القاعدة القانونية، جامعة بجاية، 06000 بجاية، الجزائر.

البريد الإلكتروني: mouss_zahir@hotmail.fr

الملخص:

يعتبر هذا المقال مقاربة لمفهوم إشكالية البحث الذي يبقى محل جدال ناتج عن المواجهة في القراءات بين الباحثين في العلوم القانونية بوجه خاص والباحثين في العلوم الاجتماعية بوجه عام. وتتعلق النقطة الخلافية في كون المشكلة البحثية، حسب الاتجاه الأول، تقتصر على مجرد طرح السؤال الاشكالي في شكل جملة استفهامية قصيرة ومحددة. أما الاتجاه الآخر فهو يعتمد على تصور أوسع نطاق، يتخذ شكل مبادرة فكرية ومنهجية مركبة، تتضمن مسارا محددا للموضوع محل البحث، تبدأ بالسؤال الاشكالي، وأسئلة البحث التي يطرحها، والفرضيات التي يثيرها، وتتطلب توظيف وتبرير استعمال عدد من المعلومات المتباعدة أحيانا، لإبراز الروابط المنطقية التي تساهم في تسليط الضوء على عناصر الموضوع وشروطه، قصد تحقيق التطوير العلمي والتجديد المعرفي.

الكلمات المفتاحية:

الإشكالية، أسئلة البحث، الفرضيات، أهداف البحث.

تاريخ إرسال المقال: 29/ 2020/01، **تاريخ قبول المقال:** 2020/06/21، **تاريخ نشر المقال:** 2020/07/31

لتهميش المقال: موساسب زهير، " مقاربة نظرية لمفهوم إشكالية البحث في العلوم الاجتماعية"، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، المجلد 11، العدد 01، 2020، ص ص.435-450.

المقال متوفر على الرابط التالي: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/72

المؤلف المراسل: موساسب زهير، mouss_zahir@hotmail.fr

Theoretical Approach to the Concept of the Issue Research in Social Sciences

Abstract:

This article is an approach to the concept of research problem which remains subject to a doctrinal controversy resulting from the confrontation of readings emanating from researchers in the area of legal sciences, in particular, and others in the area of social sciences, in general. This approach highlights the problem dealt with in a research study which is limited, for the former, to state the problem in the form of a short sentence that heralds the central question that, in turn, determines the objective of the research under study. For the latter, however, it is presented in the form of a complex intellectual and methodological initiative inducing a specific path of the research subject, the questions it raises and the hypotheses it formulates. It also, requires the justification of the use of a number of ideas that are sometimes divergent to highlight the logical links between the elements of a subject and its conditions.

Keywords:

Research problem, research questions, hypotheses, research objectives.

Approche théorique du concept de « problématique de recherche » en sciences sociales

Résumé:

Cet article est une approche du concept de « problématique de recherche », qui reste sujette à une controverse doctrinale résultant de la confrontation de lectures émanant de chercheurs dans le domaine des sciences juridiques, en particulier, et des sciences sociales, en général. Il est question, de ce fait, de mettre en évidence le problème traité dans une recherche qui se limite, pour la première, à un énoncé sous la forme d'une courte phrase, qui expose la question centrale qui, à son tour, détermine l'objectif de la recherche. Pour cette dernière, cependant, il est présenté sous la forme d'une initiative intellectuelle et méthodologique complexe induisant un cheminement spécifique du sujet de recherche, des questions qu'il soulève et des hypothèses qu'il formule. Il exige la justification de l'utilisation d'idées qui sont parfois divergentes pour mettre en évidence les liens logiques entre les éléments et conditions d'un sujet de recherche.

Mots clés :

Problématique, questions de recherche, hypothèses, objectifs de la recherche.

مقدمة

يأخذ النشاط العلمي معنى المسعى العقلاني الذي يسمح لنا بدراسة الظواهر والوقائع والحالات لإبراز المشاكل التي يتعين حلها، والحصول على إجابات مناسبة من خلال التحقيقات والتحريات التي تقتضي الالتزام بمنهجية صارمة، تؤدي إلى اكتساب معارف جديدة أو تطوير المعارف الموجودة، بحيث تتمثل وظائف البحث في الوصف، والشرح، والفهم، والمراقبة، قصد التنبؤ بالحقائق والظواهر التي تسمح بتحقيق التغيير الإيجابي في نطاق الموضوع محل البحث.

بيد أن بناء إشكالية البحث ليست بالعملية السهلة أو بالأمر الهيّن، بالنسبة لكل من الباحثين المخضرمين والمبتدئين على السواء، مع ملاحظة أن الباحثين من ذوي الخبرة الطويلة، بحكم اعتيادهم وتجاربهم المتكررة في انتاج البحوث العلمية، يتصدون لهذه العملية وينفذونها بصعوبة أقل، وبشكل مختلف عن الباحث المبتدئ الذي يتوصل عادة إلى بناء السؤال الاشكالي لبحثه عن طريق التجربة والخطأ.

فالإشكالية تعد حسب الباحث André GOSSELIN من بين جميع الفئات المنهجية في العلوم الاجتماعية، الذي تفتقد للتحديد الجيد، ذلك أنه إذا كان هناك اتفاق على تحديد مفهوم العنصر المتغير، والفرضية، والنموذج، والنظرية أو أداة جمع البيانات، فانه عندما يتعلق الأمر بتحديد ما يمثله هذا المسعى الفكري المتمثل في صياغة الإشكالية، تصادفنا إجابات تقريبية بعيدة عن الاكتمال الذي ينبغي للمرء أن يتوقعه من هذا المفهوم المنهجي.

ولعل أحد الأسباب الرئيسة لمثل هذه الحالة هو الشعور بالحذر، الذي يوصي بتجنب تأطير هذا المفهوم بمقاييس جامدة للغاية، من شأنها أن تحدد صراحة هذه العملية العلمية، وتؤدي إلى التوجيه المسبق لمحتوى مشاكل البحث، أو حتى لحلولها الممكنة، مما يستوجب طرح السؤال بخصوص نطاق إشكالية البحث في العلوم الاجتماعية؟

من أجل الإجابة على هذا الاستفهام، والاحاطة بمفهوم الإشكالية في العلوم الاجتماعية، يتعين التركيز على توضيح وتوصيف جملة العناصر المكونة له (أولا)، والخصائص التي يتميز بها عن غيره من المفاهيم المنهجية التي يدور حولها البحث العلمي (ثانيا).

أولا: التصورات المختلفة لإشكالية البحث

تعتبر الإشكالية بمثابة الفكرة المركزية الذي يدور حولها موضوع البحث العلمي، باعتبار هذا الأخير نظام للانتقال من النية العامة للباحث إلى الاستهداء لعناصر محددة تكون منطلقا للاستفهام المحوري الذي يفتح المجال لاستجلاء عناصر الإجابة عنه[1]، خاصة وأن معظم الباحثين يشرعون في إعداد مشاريعهم البحثية بمشكلة عامة ومشوشة بعض الشيء، ويجدون صعوبة في العثور على بداية قابلة للصياغة بشكل واضح، بحيث أن الباحث لا يستقر على فكرة محددة لما اصطلح على تسميته " موضوع البحث" إلا بالتدريج، بعد تبدد الشك المشروع الذي ينتاب تفكيره بفضل التقدم في القراءة والاطلاع على التراث الأدبي والعلمي للموضوع، واستجلاء الوقائع والحالات والظواهر، واكتساب المزيد من المعرفة التي تحدد خطة البحث والمنهج المتبع[2].

وإذا كان الارتقاء بالبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية يتأثر بمدى قدرة الباحث على هيكلة موضوع بحثه بالاعتماد على إشكالية محددة، وتبعا لمقاربة منهجية تحدد الخطوات الواجب اتباعها[3]، فان الفقهاء في العلوم الإنسانية حسب **الأستاذ فريد جبور"** يكتفون بإشارة عابرة للإشكالية بعبارات هامة مبهمة، وينصب الاهتمام في مؤلفاتهم على تنظيم البحث وهيكلته، واختيار الطرق العلمية التي تؤدي إلى تحقيقه، وبيان كيفية المعالجة، من أجل دعم فرضية البحث**"**[4].

وبالنظر لكون مفهوم الإشكالية وثيق الصلة بكل العلوم، فان مصطلح الإشكالية والمشكلة يعود في نشأته إلى الفلسفة الإغريقية، ويأخذ في الأصل معنى ما هو ملقى في الواجهة أو في الأمام أو مطروح في المقدمة «jeter devant»، على أساس أنه مشتق من أصله اليوناني *proballein* المتكون من كلمة pro وتعني الأمام أو الواجهة أو المقدمة، ومن ballein بمعنى الالقاء أو الطرح[5]، كما يأخذ أيضا معنى العقبة التي تهدد بإيقاعنا، وفي أحسن الأحوال الظاهرة الملفتة للنظر، والتي تجبرنا على إبطاء خطوتنا قصد بذل جهد لتجاوزها أو عبورها، أو في أسوأ الأحوال العائق الذي يستوجب إحداث المقاطعة مع ما هو سائد[6].

---

[1] Koenig Gaspard, « Conduite et présentation d'un projet de recherche », Papier de recherche, (2002) www.univ-paris12.fr/irg/HTML/IRG/cahiers_recherches.htm, IRG, Université Paris XII.

[2] GIORDANO Yvonne, JOLIBERT Alain. *Spécifier l'objet de la recherche. Méthodologie de la recherche. Réussir son mémoire ou sa thèse en sciences de gestion*, Pearson Education, 2012.pp. 4-7.

[3] QUINCY Raymond, VAN CAMPENHOUNDT Luc, *Manuel de recherche en sciences sociales*, Paris, Dunod 1988, p.97.

[4] فريد جبّور، **منهجية الأبحاث وأسسها العلمية الحديثة– الاشكالية في البحث في العلوم الانسانية، الجزء الأول: الاشكالية وموضوع البحث**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2010، ص.33.

[5] NIKITTIN Marc, « Qu'est-ce qu'une problématique en science de gestion et comment l'enseigner ». Comptabilité-Contrôle, Audit/Numéro thématique- octobre 2006, p.89.

[6] BRENIFIER Oscar, « La problématique », Diotime 4/2002, n° 14, p.4.

وعلى ذلك فان تعدد مجالات العلم والمعرفة التي يستعمل فيها مصطلح " الإشكالية " وتعدد تفسيراتها بحسب مجال تخصص الباحثين تستدعي الوقوف على مفهوم الإشكالية في الاجتهاد الفقهي، قبل الانتقال إلى خصائصها الذاتية.

1- مفهوم الإشكالية في الاجتهاد الفقهي

يشير مفهوم الإشكالية إلى حقيقة أنه لا توجد وصفة مثالية وفورية لإعدادها، بسبب كون بنائها ممارسة حساسة وصعبة في عملية البحث، خاصة وأنها عنصر أساسي في المشروع البحثي[7]، فهي من المفاهيم المنهجية غير المحددة، والمحرجة جدا للكثير من الباحثين، لدرجة دفعت بشكل دوري إلى تعالي بعض الأصوات الداعية إلى اختفائها التام، باعتبارها مفهوم غامض، ومعقد، ومراوغ، يستعصي عن التعريف الدقيق[8]، ويتطلب ممن يتصدى له القدرة على الجمع بين العديد من المعلومات المتباينة أحيانا، وإيجاد تبريرات لها مع البقاء في حالة من الحياد الذي يستوجب التحلي بالموضوعية.

ويبقى بالرغم من ذلك مفهوم مألوف ومعتاد واسع الاستعمال في مختلف المجالات العلمية والمعرفية، وهو ما دفع بالكثير من الباحثين إلى الخوض في محاولات نظرية للإحاطة به، وإبراز الفكرة والعناصر المؤثرة في تحديده، ولو بكثير من النسبية.

أ-محاولات الفقه المنهجي لتحديد مفهوم الإشكالية

تكاد تجمع التعريفات الواردة في القواميس والمعاجم على أن الإشكاليات هي مجموع الأسئلة ذات العناصر المرتبطة ببعضها، والتي يمكن للعلم أو الفلسفة طرحها بخصوص مجال معين، بالاعتماد على الشك الضروري لإنتاج أفكار جديدة، غير أن الشك إذا كان الطريق لإنتاج وتجديد المعرفة، فانه لا يمكن أن يحقق هدفه في غياب فرضيات قابلة للإثبات والبرهنة العلمية.

لذلك سعى الفقهاء والمفكرين الذين تصدوا لإلقاء الضوء على هذا المفهوم المنهجي إلى وضع تعريفات متباينة بخصوص ما يجب التركيز عليه عند إعداد إشكالية البحث، وفي هذا السياق يرى المفكر Jacques CHENIER بأن اشكالية البحث تحيل عموما إلى العناصر التي تنشأ عنها مشكلة، وإلى حزمة من المعلومات التي تتكون عن العلاقة فيما بينها فجوة تترجم لدى الباحث في شكل مفاجأة أو تساؤل جد محفز لتشجيعه على

[7] LAVARDE Anne-Marie, « Chapitre 6. La problématique de recherche », dans : *Guide méthodologique de la recherche en psychologie*. Louvain-la-Neuve, De Boeck Supérieur, 2008, p. 97.
[8] BRENIFIER O., *op.cit.* p.3.

القيام بالبحث[9]. وإذا كان هذا التعريف يركز على الفجوة بين ما هو معروف وما يتطلب مزيدا من البحث لاستجلاء جوانبه الخفية، وبالتالي ابراز المجال الذي يستدعي الاهتمام، وأهمية وأصالة الموضوع الذي يقع عليه اختيار الباحث[10]، فانه ينطوي على ثغرة هامة تتمثل في إهمال العلاقة الوثيقة بين التراث الأدبي للموضوع وعملية البحث في مجملها، كما أن الاستفهام المحوري الذي يطرحه الباحث ليس بالضرورة سؤالا إشكاليا يكفي بذاته لإدراك الغاية المتوخاة من البحث العلمي.

وقد ذهب رأي آخر للفقيه الفرنسي Michel BEAUD إلى تعريف الإشكالية بكونها المجموع المبني حول سؤال رئيسي، وفرضيات البحث، وخيارات التحليل، التي تسمح بمعالجة الموضوع المختار[11]، غير أن هذا التعريف الذي يركز على ثلاث مكونات لإشكالية البحث[12]: وهي السؤال الرئيسي أو المحوري وفرضية العمل باعتبارها إجابة افتراضية مسبقة على سؤال البحث المتخصص، والخطوط العريضة لتحليل الموضوع الذي ترد عليه الدراسة[13]، يعاب عليه أنه لا يأخذ في الاعتبار حقيقة أن الإشكالية غير قابلة الاعداد الا بعد مواجهة الإمكانيات النظرية والآثار المنهجية التي تنجم عنها، والتي تحدد المعالجة الممكنة للموضوع[14].

لذلك ذهب اتجاه ثالث لفقهاء المنهجية يتزعمه VAN CAMPENHOUDT , MARQUET, QUIVY لوضع تعريف مغاير يركز على أن الاشكالية هي: المقاربة أو المنظور النظري الذي يقرر الباحث اعتماده لمعالجة المشكلة التي يطرحها السؤال الأصلي (سؤال الانطلاق أو البداية)، ويتعين بنائها عبر مراحل ثلاث تتمثل في بيان السؤال، وإدخال العمل البحثي في إطاره النظري، وإبراز الاشكالية بعرض المفاهيم الأساسية التي تؤسس للافتراضات المقترحة كجواب على السؤال الاشكالي المطروح، وتتخذ شكلها النهائي في هيكلة البحث وبنائه[15].

---

[9] CHENIER Jacques, « La spécification de la problématique », in GAUTIER Benoit (dir.), *Recherche sociale. De la problématique à la collecte de données,* Ste- foy, Presses de l'université du Québec 1984, p.56. (Par l'expression « problématique de recherche » on réfère généralement à l'ensemble des éléments formant problème, à la structure d'informations dont la mise en relation engendre chez un chercheur un écart se traduisant par un effet de surprise ou de questionnement assez motivant pour le motiver à faire une recherche).

[10] OLIVIER Lawrence, BEDARD Guy, FERRON Julie, *L'élaboration d'une problématique de recherche. Sources, outils et méthode,* Paris, L'Harmattan, 2005, p.11.

[11] BEAUD Michel, *L'art de la thèse*, *Comment préparer une thèse de doctorat, un mémoire de DEA ou de maitrise ou tout autre travail universitaire*, Paris, La Découverte, 1998, p. 32.

[12] KOUDACHE Malika, « Problématique : Etude de la définition de Michel BEAUD et exemple de rédaction », Revue de bibliothéconomie, Volume 5, Numéro 9, 12/2017, pp.32-36.

[13] GORDON Mace, *Guide d'élaboration d'un mémoire de recherche,* Québec : Les presses de l'Université Laval, 1985, p.35.

[14] BOUTILLIER Sophie, GOGUEL D'ALLONDANS, LABERE Nelly, UZUNIDIS Dimitri, *Méthodologie de la thèse et du mémoire,* 2eme édition, Levallois-Perret, Studyrama, 2005, p.85.

[15] VAN CAMPENHOUDT Luc, MARQUET Jacques, QUIVY Raymond, *Manuel de recherche en sciences sociales*, Paris, Dunod, 2017. p.106.
"L'approche ou perspective théorique que l'on décide d'adopter pour traiter le problème posé par la question de départ".

ومن الواضح أن هذه المحاولات الفقهية وغيرها التي تصدت لتحديد مفهوم الاشكالية لم تتوصل إلى تعريف دقيق أو توافقي لماهية المشكلة البحثية، بحيث يغلب عليها تركيزها على جزء من الاشكالية، وتحاول أن تجعل منه العنصر الجوهري المكون لها، كما يلاحظ عدم وجود توافق في الآراء بشأن طريقة تطوير المشكلة البحثية التي تبقى نتيجة طبيعية للنشاط الفكري الذي يبذله الباحث، استنادا إلى دراسة المصادر المختلفة للمعلومات الخارجية، وخاصة المصادر الوثائقية الموجودة في المجال العلمي الذي يتخصص فيه الباحث.

وعلى ذلك يوجد اتجاه موسع يميل إلى تحديد مفهوم الاشكالية بالمحاولة الهادفة لعرض جميع المفاهيم والنظريات والأسئلة والأساليب والفرضيات والمراجع التي تساعد على توضيح وتطوير مشكلة بحثية. يتم بواسطتها تحديد الاتجاه المعتمد عليه لمقاربة مشكلة البحث عن طريق صياغة سؤال محدد يفتح للباحث مجال التفكير للإجابة عنه عن طريق البرهنة والاستدلال[16].

وأمام تعدد الآراء والمحاولات الفقهية للإحاطة بمفهوم الاشكالية، التي تبقى حسب الحد الأدنى المتفق عليه مقاربة تصدر عن تصور نظري، يتم تحديدها من خلال أدوات الملاحظة المنظمة، والمعالجة المعرفية بناء على طرح استفهام محوري يعبر عن العلاقة الموجودة بين متغيرين أو أكثر، من أجل تحقيق التجديد والتطوير العلمي والمعرفي، فان وجودها يرتبط بمجموعة من العناصر التي تساعد على تحديدها.

ب-العناصر المكونة لجوهر الاشكالية

تساهم إشكالية البحث العلمي في تحديد إطار البحث للباحث، وتعتبر بذلك الأساس الذي يبنى عليه البحث العلمي وقاعدته الرئيسية، **وهي** محاولة منظمة للإلمام بالموضوع على هيئة سؤال أو تساؤل يطرحه الباحث ويسعى للإجابة عليه، يحددها الأستاذ GAUTHIER في: وجود سؤال أولي عن العالم الحقيقي يمكن ملاحظته، والرغبة في الإجابة عليه، بالطريقة الأكثر موضوعية والأكثر كاملية بقدر الإمكان[17]. وهي بذلك تقوم على مجموعة من العناصر الأساسية:

– أن الاشكالية والمشكلة يعبران عن مضمون واحد هو " السعي الدائم للإنسان في البحث عن الحقيقة وإدراك المعارف، وهما يطرحان معا بطريقة استفهامية أسئلة تنتظر الإجابة بحيث تكون هذه الإجابة مدعمة بحجج وبراهين من أجل التأكيد أو النفي، وهما يتفقان معا في أنهما يبحثان عن مخرج، ويثيران في النفس القلق الإنساني والحيرة من أجل بلوغ الحقيقة "[18]، وتختلفان حسب الأستاذ فريد جبور في " أن الاشكالية تنقل المشكلة من إطارها النظري إلى إطارها المتحرك بطرح التساؤل الذي يبرر البحث بشأنها"[19].

---

[16] TREMBLAY Raymond Robert, PERRIER Yvan, *Outils et méthodes de travail intellectuel*, 2e éd. Montréal, Éditions de la Chenelière/ McGraw-Hill 2006, p.32.

[17] GAUTIER Benoit (dir), *Recherche sociale. De la problématique à la collecte de données*, Ste-Foy, Presses de l'université du Québec 1986, p.52.

[18] موقع الدكتور أحمد إبراهيم خضر، " الفروق بين المشكلة والاشكالية" (2013/02/06).

– تعتمد الاشكالية على إعادة النظر في المعرفة العلمية الموجودة والكامنة في التراث الأدبي للموضوع، أو تطرحها واقعة اجتماعية، أو ظاهرة تستدعي الانتباه والدراسة، وذلك بتقديم إضافات جديدة أو بتعديل المعارف القائمة.

– يتحدد نطاق الاشكالية في العلوم الاجتماعية والانسانية بالمسافة بين المعارف القائمة في المجتمع العليم حول الظواهر والوقائع والحالات التي تفرزها العلاقات الاجتماعية، والمعرفة العلمية الجديدة التي يسعى الباحث لبلوغها في نطاق الموضوع الذي يقع عليه الاختيار.

– الاشكالية بناء منهجي يتعلق بتصور عام للمشكلة المطروحة للبحث، يعبر عن حيرة الباحث تجاه الصعوبة والإبهام والغموض الذي يكتنف هذه المشكلة البحثية، ويقوم على معلومات ذات طابع علمي، وعلى مفاهيم ومصطلحات عامة وأخرى متخصصة مترابطة بانتظام وانسجام وتناسق، وتثير تساؤل أو عدة أسئلة حول موضوع الدراسة تدفع الباحث لإيجاد إجابات لها.

– تعتبر الإشكالية الرابط المحوري الذي تقوم عليه إعادة النظر في موضوع البحث، للوصول إلى معرفة متجددة بخصوصه، وتتطلب بالتالي الاطلاع على التراث العلمي والأدبي للموضوع لطرح فرضيات وجيهة وأسئلة لم تحظى بإجابات سابقة أو يعجز الباحث عن الإجابة عليها لعدم توفر المؤهلات أو لعدم توفر المادة العلمية التي تسمح بالإجابة عنها.

2- الخصائص الذاتية للإشكالية

تعتبر الاشكالية بحكم كونها وسيلة الباحث لإزاحة الستار ورفع نقاط الظل على الحقائق التي لا تزال مجهولة، أو تلك التي تبقى المعارف بشأنها محدودة وغير مكتملة أو يعتريها التناقض والغموض والابهام، الوسيط بين المنطق الشكلي للحقيقة محل الدراسة، وبين محتوى البحث كموضوع معرفي.

وعلى ذلك تبقى من منظور منهجي بمثابة الفن الذي يستعمله الباحث لطرح الأسئلة المتعلقة بالمسائل المطروحة للبحث، والفن الذي يبين كيفية التوصل إلى حل لهذه الأسئلة من خلال المراحل المتبعة لحل المشكلة البحثية[20]، وهو ما يستوجب ابراز محتواها والصفات المميزة لها.

http://www.alukah.net/web/khedr/0/50228/#ixzz3NMSY2nLA

[19] فريد جبور، مرجع سابق، ج.1، ص.41.

[20] VIAL Michel, *Se former pour évaluer, se donner une problématique et élaborer des concepts*, Belgique De Boeck université, 2001, p.28.

أ-مضمون الاشكالية

تأخذ الإشكالية معنى المسألة المثيرة للنزاع والجدل حول موضوع البحث، والتي تبرز في صيغة استفهامية تهدف إلى البحث عن الإجابة الوافية في حدود السؤال المطروح، لذلك وحسب **الأستاذ فريد جبور** فانها" تتأثر في تحديدها، وبيان نطاقها، ومستواها المنطقي والعلمي، بثقافة الباحث، ومؤهلاته العلمية وموقفه، من المسألة المذكورة، وبمدى معرفة الباحث قواعد المنطق المنهجي، وأساليب التفكير العلمي، وفنونه، وطرقه"[21].

فهي بذلك الأداة المنهجية المعتمد عليها لتوضيح وتحديد موضوع البحث، أو كما يرى VAN CAMPENHOUDTو QUIVY هي: تقديم للموضوع في شكل سؤال البداية يحاول الباحث من خلاله التعبير بقدر الامكان على ما يسعى إلى معرفته، وتوضيحه، وفهمه بشكل أفضل[22]، أو كما يتصورها الفقيه DEPELTEAU: الخيط المشترك للبحوث لأنه يدقق ويحدد موضوع البحث، ويضمن فعالية الخطوات التالية[23].

وبذلك فان الاشكالية كتوجيه منهجي تختلف عن موضوع البحث، و" تجعل الجواب عن السؤال المتخصص غير بسيط، وغير مباشر، ومحيّرا يثير وجه الاشكال في عدم سهولة الاختيار بين شقي الجواب المزدوج بالنعم والا (بالإيجاب والنفي)، وتتجسد في الجواب الذي يجعل السؤال إشكاليا، وجيها، ويستحق البحث، وتكون الاجابة عليه غير بديهية "[24].

فالسؤال الاشكالي لا يأخذ معنى كل سؤال يطرحه الباحث ولو كان السؤال المطروح إشكاليا، " ذلك أنه لا فائدة من سؤال إشكالي يبقى دون جواب أو لا يحتمل الاجابة العلمية، لا سيما أنه يشترط فيه ألا يوحي فحسب بالعديد من الفرضيات الممكنة والمحتملة التي تقبل المعالجة، بل الوصول كذلك إلى حل علمي وجيه للمشكلة البحثية المطروحة، وليس الاهتداء إلى مزيج من الأجوبة المتباينة، أو إلى جواب يشكل علاقة وسط بينها، فينتهي البحث دون نتيجة حقيقية، وبالتالي دون جواب فعلي صحيح يساهم في تطوير المعرفة العلمية، بحيث لا يعدو أن يكون بحث وصفي يفتقر إلى الخلق والابداع والأصالة"[25].

وعلى ذلك لا تتحدد الاشكالية إلا بالاقتران بين المعايير البحثية الممكنة في ضوء الاشكال العام وبين البناء الفكري للبحث من خلال سؤال إشكالي متخصص، بشكل يجمع بين حلقات البحث المتكاملة التي تشمل عرض الفرضيات المعرفية وأبعادها، من أجل البرهنة عن سداد الرؤية وصحة الحلول من عدمها[26]؛ وفقا

---

[21] فريد جبور، مرجع سابق، ج.2، ص.174.

[22] VAN CAMPENHOUDT Luc, QUIVY Raymond, *Manuel de recherche en sciences sociales*, 4éme éd., Paris, Dunod 2011, p.26.

[23] DEPELTEAU François, *La démarche d'une recherche en sciences humaines: de la question de départ à la communication des résultats* (5e éd.), Québec, Presses de l'Université Laval, 2010, p.110.

[24] فريد جبور، مرجع سابق، ج2، ص.174، 176.

[25] المرجع نفسه، ص.175.

[26] BARDIN Laurence, *L'analyse du contenu*, Paris, P.U.F.2016, pp.33-34.

لصياغة تبرز على وجه الخصوص الزاوية النظرية التي يرتكز عليها، والاختيار المنهجي المعتمد عليه، والهدف من طرح الاشكال الذي يجب ألا يخرج عن تحسين وتطوير وتجديد الانتاج المعرفي.

ب-الصفات المميزة للإشكالية

يجمع فقهاء المنهجية على بعض الصفات التي يجب أن تكون عليها الإشكالية أو ما يسميه البعض سؤال البداية[27]، وهي على التوالي الوجاهة، والأصالة، والقابلية للمعالجة، والوضوح.

- **ب 1: الوجاهة Pertinence:** تأخذ الوجاهة معنى الدرجة العالية من الاهتمام أو الأهمية أو التميز، و"في البحوث الدينامية الأصيلة تعتبر وصفا يهدف إلى إظهار المشكلة الحقيقية التي يثيرها موضوع البحث، وتتطلب ايجاد حل علمي لها، يساهم في تطوير المعرفة في مجال التخصص العلمي الذي ينتمي إليه الباحث، وذلك بأن تكون انشغالا يصدر عن أساس نظري، يكون فيه تفكير الباحث مبنيا على معطيات صحيحة، تؤدي إلى نتائج علمية، وواقعية هامة"[28].

ويجب بذلك ان تصدر عن إرادة تحقيق المعرفة، وأن تنصب على مسائل واقعية موجودة أو قابلة للوجود، تقبل الاثبات بالدليل والبرهان[29]، وأن تدخل في دائرة إهتمام العلماء والعلم الذي ترمي في إطاره إلى بلوغ آفاق جديدة، في مواجهة الأفكار والمفاهيم والنظريات المستقرة علميا، بسبب ما قد يعتريها من تناقض أو عدم الصحة، يستوجب بالضرورة إحلال معرفة جديدة مغايرة لها بشكل كلي أو جزئي، أو أن تكون مثارا لنزاع يهم الممارسين وأصحاب القرار (Praticiens et Décideurs) في مجال الاهتمام الذي ينتمي إليه موضوع البحث، ويساهم في حل النزاع القائم بينهم، ولو بشكل نسبي.

- **ب 2: الأصالة Originalité:** يحيل وصف الأصالة إلى تقديم مشروع يعبر عن كفاءة الباحث، وقدرته على التجديد والخلق والابداع، بإظهار القدرة على عرض مقترح بحثي منظم يعكس تفكيرا نقديا مستقلا ومبتكرا، مصحوبا بصياغة صارمة لأهداف وفرضيات بحثية أصيلة[30]، تمهد للتوصل لنتائج مبتكرة تساهم في خلق المعرفة العلمية الجديدة، وبتفادي المزج العشوائي لمفاهيم وتصورات مستهلكة وتجاوزها الزمن، وناتجة عن رؤية فكرية تغلب عليها السطحية والانقياد لمحاكاة تصاميم منهجية متداولة ومتكررة، لا تقدم جديدا للتراث العلمي والأدبي.

---

[27] DEPELTEAU F., *op.cit.* p.110.

[28] فريد جبور، مرجع سابق، ج2، ص.179.

[29] NONNON Elisabeth. « Formulation de problématiques et mouvements de problématisation dans les textes réflexifs : un point aveugle pour l'enseignant ? ». In : Spirale. Revue de recherches en éducation, n°29, 2002. Lire-écrire dans le supérieur. p. 31.

[30] KOUDACHE M., *op.cit,* p.33.

• **ب 3: القابلية للمعالجة Faisabilité :** يجب أن تكون الإشكالية قابلة للمعالجة العلمية، وللإجابة على ما يصدر عنها من أسئلة بحثية بالبرهنة، والاستدلال، والاختبار، بواسطة استعمال وسائل وأدوات البحث العلمي الممكنة والمتوفرة، وكفاءة الباحث في التفسير والتركيب، وقدرته على جمع وترتيب المادة العلمية التي يتكون منها التراث الأدبي للموضوع[31] ، قصد استغلالها في تعليل وتسبيب العلاقات بين الوقائع والظواهر والمفاهيم موضوع البحث.

ومن أجل ذلك وجب على الباحث عند صياغة سؤاله البحثي ان يأخذ في الاعتبار مستواه المعرفي وكفاءته، وما إذا كان على دراية واطلاع كافيين بالموضوع المطروح للبحث، وما يتطلبه من وقت، ووسائل مادية ومالية، يجب عليه حل مسالة توافرها.

• **ب 4: الوضوح: Clarté:** يكمن وضوح الإشكالية في صياغتها والافصاح عنها، بمصطلحات وعبارات بسيطة، وسهلة، ودقيقة ومعبرة، لا تحتمل التعدد في المعاني، ولا يكتنفها الغموض والالتباس والابهام، وفق تصميم منهجي ومنطقي يسمح بالربط بين الأسباب والنتائج، والإعلان عن أهداف البحث.

ثانيا: النماذج المختلفة للمشكلات البحثية

لا يكفي أن تكون الاشكالية معبرة عن معادلة بحثية محددة المضمون، وتجتمع فيها الأوصاف التي تجعلها صالحة لمعالجة موضوع البحث وإثرائه، بل تتأثر كذلك بنوع الموضوع الذي تنصب عليه الدراسة بحسب ما إذا كان يتعلق بحالة واحدة(Cas unique) ، أو بوضع يجمع بين العديد من الحالات (Multiplicité de cas) كما قد تتعدد موضوعات البحث بحسب طبيعة الموضوع إلى موضوعات استكشافية(Exploratoires) ، أو وصفية(Descriptives) ، أو نظرية تحليلية (Rationnelles) [32].

ويترتب على هذه الاختلافات ضرورة مراعاة الباحث لشروط خاصة تطرح من داخل نطاق الموضوع الذي يقع عليه اختياره، تتمثل في كون الموضوع محدد الهدف والنطاق، وتقوم إلى جانب الشروط العامة المتمثلة في قابلية الموضوع للبحث من الناحية العلمية، وطرحه مشكلة هامة تستحق البحث، ولا تكون مجرد تكرار لإشكاليات سابقة.

ومن جانب آخر قد يتطلب حل المشكلة العلمية مقاربة نظرية أو برنامجا بحثيا، ولكن لا ينبغي الخلط بين الحل أو الوسائل وبين المشكلة التي يتصدى لها الباحث، ذلك أن حصر المعارف المجتمعة بشأن موضوع معين هو مهمة معقدة وشاقة وهامة في حد ذاتها، للنظر فيها بمعزل عن النظريات والبرامج التي يمكن استخدامها، لتعزيز هذه الحالة المعرفية.

---

[31] GAUTIER Benoit (dir.), *Recherche sociale. De la problématique à la collecte de données, 5 éme édition*, Presses de l'université du Québec, 2009 p.169 et s.

[32] فريد جبور، مرجع سابق، ج.1، ص.179.

وبناء عليه فان الباحث لا يمكن أن يكون على حالة من المعرفة المتكاملة، والتي يمكن التعرف عليها في وقت محدد، فلا توجد سوى افتراضات، وبيانات، متناثرة ومبعثرة في مراجع ومصادر علمية، تتم مناقشتها بشكل محدود ومختصر، وبالتالي فان الكشف والافصاح عن نتائج البحوث يعقد منطق تحيين المسعى الهادف إلى الاعداد المسبق للمشكلة، ويستوجب بالتالي الاقتصار على وضع تعداد للحالات التي يمكن تصنيفها ضمن المشكلات البحثية.

1- الملائمة بين موضوع البحث والاشكالية

لا يمكن التوصل إلى بحث جيد بدون إشكالية واضحة تحدد الأسئلة والتصورات التي يعتمد عليها الباحث، والفرضيات التي يسعى إلى التحقق منها، في ضوء المبادئ والنظريات التي ستستخدم في تحليل الموضوع[33]. فاذا دخل الباحث في حالة من التشويش الفكري، فان اختياره قد يقع على موضوع يفتقد للوضوح، ويجد صعوبة في معالجته، وتحقيق التقدم في دراسته، ويستغرق في ذلك وقتا يسوده التردد وعدم الدراية بما يجب التركيز عليه لإعداد الاشكالية، وقد يندفع في ظل هذه الضبابية الفكرية إلى الاعتماد على إشكالية لا تجتمع فيها الأوصاف المتفق عليها، ولا تمثل المشكلة الحقيقية التي يثيرها موضوع البحث، وتدل على العجز عن الاهتداء إلى الاختيار الأنسب، وتجعل معالجة الموضوع في غاية الصعوبة.

وعلى ذلك فان الاهتداء إلى الإشكالية التي تخدم الموضوع، تقتضي الالتزام بالقاعدة المثلى في العمل البحثي، وهي اقتصار الطريق، وبلوغ النتيجة المتوخاة من البحث، بوضع خطة للتفكير، تأخذ بعين الاعتبار التدقيق في تحديد نطاق الموضوع، لإعادة النظر في المعرفة العلمية الخاصة به، وهو ما يستوجب استبعاد اختيار المواضيع المفتوحة والاشكاليات غير محددة الإطار، وتفضيل الموضوعات المغلقة التي يسهل تحديد نطاقها.

أ- الإشكالية غير محددة الإطار في المواضيع المفتوحة

يعتبر الموضوع مفتوحا «thème ou sujet ouvert»، إذا كان لا يُعرف له حلا أو جوابا محددا بالضبط، بأن يكون الباحث عاجزا عن تحديد نطاقه، بحيث أنه لا يعطي الإحساس والانطباع بأنه يطرح معادلة بحثية، أو إشكالية محددة المعالم، أو اتجاه محدد يفتح المجال للجواب، أو خطوات بارزة، أو مؤشرات واضحة عن الهدف أو الغاية التي يسعى اليها الباحث، فهو مفتوح على كل الاحتمالات، ولا يمكن أن يكون قابلا لخلق وتطوير المعرفة العلمية، إلا بتحويله إلى موضوع مغلق.

[33] LIVIAN Yves. *Initiation à la méthodologie de recherche en SHS : réussir son mémoire ou thèse*. 2015. ffhalshs-01102083, p.30.

ويتحقق تحويل المشكلة أو الموضوع المفتوح إلى موضوع مغلق بتحديد الدائرة العلمية للسؤال المفتوح، عن طريق التحول إلى الاحتمال المرجح للمعادلة البحثية، باستعراض معطيات هذا الاحتمال على نحو يسمح بطرح سؤال اشكالي مباشر يكون الجواب عنه محرجا ومحيرا، تصبح معه الاشكالية محددة النطاق، وتقبل فرضياتها الإثبات بالإيجاب أو النفي أو الأمرين معاً[34].

ب- الاشكالية المغلقة

تكون الاشكالية مغلقة إذا كان الشك أو الجدال العلمي أو المسألة النزاعية التي تثيرها محددة النطاق، تفتح المجال لتحديد الهدف من البحث، واستكشاف المعلومات، وتطبيق الأدوات، والأساليب العلمية المؤدية إلى استيعابها من كافة الجوانب، بحيث لا يتعدى نطاقها الإطار الخاص بموضوع البحث[35].

وفي هذا المقام وحسب الفقيه Lamoureux فان المفهوم المحدد للمشكلة البحثية ينشأ عن عملية تبدأ بمعرفة عامة بشأن موضوع غامض وواسع النطاق، ليصبح ملموسا وأكثر تحديد بشكل تدريجي. وأنه بذلك يبدأ من موضوع غير دقيق تتطور إشكاليته مع التقدم في القراءات العامة والعديدة، وتؤدي حتميا إلى اختيار مفاهيم وفرضيات محددة ووجيهة[36]، وتراعي حتمية الاستغناء عن الأفكار التي يقدر الباحث أنها غير منتجة، ولا تساعد على التقدم في البحث.

وبذلك فان الاشكالية المغلقة هي التي تيسر معالجة موضوع البحث، بالانتقال من النطاق الواسع للموضوع إلى دائرة البحث المغلقة والمحددة النطاق، وفقا لنظام يسمح تدريجيا بالتخلص من مواطن الابهام والغموض، والتوصل إلى فكرة واضحة تسمح بتحويل سؤال البداية المحرج والمحير، والذي يحتمل الجواب بالإيجاب أو النفي أو الاثنين معا، إلى استكشاف أبعاد المشكلة الحقيقية الموجهة للبحث، قصد التوصل إلى الجواب النهائي.

2- الحالات المحفزة على طرح الاشكالية البحثية

تعتبر الفجوة القائمة بين حالة غير مستساغة وحالة أخرى متوقعة، العامل الأساسي الذي يدفع الباحث لطرح الإشكالية، وخوض تجربة البحث المضنية، ولذلك يتعين تحديد ما يعتبر مرضيا من أجل تقييم الاختلافات الحقيقية بين حالة قائمة لا تنال الرضا، وحالة مرغوب فيها، هي موضوع تصميم، ومحل استكشاف، وتنتظر التجسيد.

---

[34] فريد جبور، مرجع سابق، ج.1، ص.183.

[35] BEAUD Michel, *op-cit*, p.34.

[36] LAMOUREUX Andrée, *Recherche et méthodologie en sciences humaines*, Laval, éditions Études Vivantes, 2000, p.53.

وعلى ذلك يتعين للباحث التركيز على حسن اختيار الموضوع الذي يستدعي طرح الإشكالية البحثية المناسبة له، بشكل يسمح بتحقيق الارتباط والتناسق بين السؤال الاشكالي وأسئلة البحث.

أ-الاهتداء للموضوع الدافع لطرح إشكالية البحث

يعتبر تحديد الموضوع الذي يستحق البحث، بالنظر لما يثيره من مشكلات في نطاق تخصص الباحث، الخطوة الأساسية في طريق طرح إشكالية تمهد للمعالجة النظرية للموضوع، بناء عن الجهد الفكري المبذول لمقاربة مشكلة تستحق البحث والدراسة في موضوع يثير فضول الباحث. فهي تتعلق بانشغال يتعلق بموضوع محدد، وبأسئلة مدققة، وبفرضيات البحث وأهدافه الوثيقة الصلة بمؤشرات المتغيرات محل النظر تتمحور حولها خطوط تحليل تعكس خصوصية الموضوع، وتسمح بمعالجته بشكل صحيح[37].

فالباحث مطالب بصياغة إشكاليته البحثية بإثارة المسألة التي تثير الانزعاج وعدم الرضا بالنسبة له ولأقرانه الذين تشملهم دائرة التشاور، من خلال التعبير بمصطلحات غير مبهمة عن الحاجة لإخضاع الحالة محل الاهتمام للبحث المنظم، والبرهنة بالحجة المقنعة عن ضرورة الاستكشاف في التراث العلمي والأدبي للموضوع عن العناصر والحقائق العلمية التي تسمح بتحقيق التجديد العلمي والمعرفي.

وبذلك يمكن التحول من الحالة التي لا تلقى الاستحسان إلى حالة مرضية، بمراعاة حدود التحسينات التي يمكن إدخالها على الحالة الأصلية للوصول إلى المستوى الذي يجب أن تكون عليه الحالة المنشودة، مع الأخذ بعين الاعتبار حقيقة أنه لا توجد حالة متكاملة من المعرفة يمكن التعرف عليها في وقت محدد، بقدر ما توجد فرضيات، وتفسيرات، ومشكلات، وبيانات متناثرة، ومعالجة جزئية، وهو ما يعقد من عملية التحيين المعرفي بإعداد إشكاليات تنتقل من النظرة العامة إلى التخصيص، ومن المجهول إلى المعلوم، ومن أفكار غامضة إلى مفاهيم دقيقة.

ومن أجل تسهيل الانتقال من الالتباس إلى الوضوح، وتشخيص مشكلة بحثية فريدة من نوعها في مجال محدد من المعرفة، يحيل الفقه المنهجي إلى معايير وحالات من الممكن أن تجعل الباحث يهتدي إلى إشكاليات بحثية تلقى الاستجابة الواسعة في مشاريع البحث المختلفة.

فاذا كان دور الباحث هو التقصي على الحقيقة وتحقيق التطوير العلمي والتجديد المعرفي على ما سبق بيانه، فان دوره يجب ألا يقتصر فقط على معالجة المسائل المتعلقة بإبداع شيء جديد، أو توضيح الغامض، أو اختزال المسهب، أو ترتيب الدراسة المشوشة، أو جمع شتات بحث مبعثر، أو تصحيح دراسة خاطئة، حسب ما ذهب اليه الفقيه **شمس الدين البابلي**[38]، بقدر ما يجب أن يستحضر كافة المشكلات البحثية التي تثير الفضول،

[37] ASSIE Guy Roger, KOUASSI Roland Raoul, *Cours d'initiation à la méthodologie de recherche*, Ecole Pratique de la Chambre de Commerce et d'Industrie – Abidjan, p.19 ; (disponible en ligne), https://www.dphu.org › uploads › attachements › books_216_0

[38] عبود عبد الله العسكري، **منهجية البحث في العلوم الانسانية**، ط2، دار النمير، دمشق 2004، ص.17.

وتسمح بالانتقال من الفراغ أو النقص في المعارف العلمية حول مسألة معينة أو مسائل محددة إلى حالة جديدة من الفهم والادراك لتلك المسألة، وبالتالي الابتعاد عن مجرد التجميع والتنظيم والتوصيف.

فقد تأخذ الحالة المستوجبة للتساؤل الاشكالي صورة ظاهرة جديدة لم يسبق البحث فيها، أو وجود نظريتان متناقضتان بخصوص تفسير ظاهرة معينة، أو قيام شك مشروع بخصوص صحة النتائج التي أسفر عليها بحث معين، أو تحليل المعطيات المستخلصة من دراسة سابقة وفق إطار مفاهيمي وتحليلي مغاير، أو الانتقال من الوصف البسيط للمتغيرات إلى العلاقة القائمة بين هذه المتغيرات[39]، أو محدودية المعرفة بخصوص موضوع معين، أو الانتقال من الوصف إلى النقد والتحليل[40].

ب- التناسق بين السؤال الاشكالي وأسئلة البحث

ترتبط الإشكالية البحثية بأسئلة البحث وفقا لعلاقة يسودها التناسق (Cohérence)، وتتطلب بعد التعرف على مشكلة البحث وصياغتها في شكل بيان إيجابي، قيام الباحث بإبرازها في شكل جملة استفهامية تهدف إلى الطرح الصريح للمسألة الرئيسية أو المركزية تكون متبوعة بأسئلة فرعية وتكميلية ضرورية لاستكمال وتوضيح المبدأ الأساسي والتعبير الكامل عن مشكلة البحث، بشكل يسمح بالإحاطة بجميع جوانب الموضوع لرفع ما يشوبها من لبس أو غموض بواسطة الشرح الذي يسمح بتحقيق فهم أفضل، على أساس أنه بدون الشك الذي تثيره هذه الأسئلة، والسعي للإجابة عليها وفق لمنهج علمي واضح ومحدد، فلا مجال للجزم بوجود بحث علمي.

وعلى ذلك فان أسئلة البحث التي تنبثق عن الإشكالية تعد مؤشرات للانتقال إلى مسائل أكثر تحديد تعتبر أقرب إلى الحقائق التي ينبغي مراعاتها ضمن دائرة البحث، وتسمح بتفعيل المفاهيم والتصورات والأفكار والنظريات المؤثرة في إنجازه' ويجب أن تبرهن على أهمية المشكلة التي تترجمها، وعلى سداد ووجاهة الحلول والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها[41]، وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا بإظهار الحياد والموضوعية في طرحها والوضوح في صياغتها، بأن يكون السؤال البحثي مفتوحا على عدة احتمالات، ويمكن استخلاصه من غياب الدليل على ميل الباحث إلى إجابة واحدة تُفضل على غيرها، وبأن تتم صياغته بمصطلحات لا لبس فيها، بحيث لا يكون أي اختلاف بين القراء بخصوص المقصود منها.

وبالنسبة للباحث في القانون، فان أسئلة البحث الوجيهة التي تنبثق عن الإشكالية يجب أن تكون وثيقة الصلة بالوقائع موضوع البحث، وأن تحديد هذه الأسئلة يعد نهجا خلاقا في إطار عملية متوالية ومتدرجة

[39] LONG Donald, « Définir une problématique de recherche », mars 2004, pp.17-19.
Donald Long Agent de recherche CRDE longd@umoncton.ca
[40] GOSSELIN André. « La notion de problématique en sciences sociales » In : Communication. Information Médias Théories, volume 15 n°2, 1994. pp. 126-127.
[41] COURBET Didier. « Comment rédiger un projet de recherche (thèse de doctorat, mémoire de master ? » Institut de Recherche en Sciences de l'Information et de la Communication IRSIC/IMSIC, Aix-Marseille Université, juin 2017, version 3, p.9.

المراحل، تبدأ بوضع معالم المشكلة القانونية المعروضة للبحث لتحديد النقطة القانونية التي تستدعي الإجابة عنها، باعتبارها المهمة الرئيسية التي يجب على الباحث القيام بها[42]، بالاعتماد على التحليل المعمق للحقائق والوقائع التي يتولى شرحها وتبسيطها واستجلاء مكنوناتها، والتحديد الصحيح للنقاط القانونية التي تثيرها، قصد التوصل لفهم المشكلة البحثية من الناحية القانونية، وتحديد القانون أو القوانين التي ينطبق عليها، ومدى كفايته للإلمام بكافة الجوانب المتعلقة بأسسها التشريعية والقضائية.

خاتمة

من خلال هذا العرض نستخلص أن بناء الإشكالية يعتمد على ترجمة الباحث لفضوله الملتبس الذي يكون في بدايته بمثابة فكرة بحثية غامضة ومجردة، في شكل سؤال إشكالي محرج، ومحير، ومحدد، يخضع للتحقيق من خلال تفكير منطقي صارم يرعي أوصاف وخصائص معينة، يجب أن تجتمع في الإشكالية للملائمة بينها وبين موضوع البحث.

فالسؤال الاشكالي الجدير بالطرح في أي مشروع للبحث العلمي يجب أن يكون محددا، ومثيرا للاهتمام وقابلا للإجابة عليه، ويفتح المجال للابتكار والتطوير العلمي والتجديد المعرفي، ويستحق بذل المجهود الفكري اللازم لتقديم إجابة وافية عما يثيره من أسئلة البحث في ظل المعلومات والخبرات والموارد التي يتوفر عليها الباحث، وفي ظل أساليب وأدوات البحث المتاحة، والتي ينوي الباحث استخدامها في انجاز المشروع البحثي في إطار عملية متكاملة تعتمد على البرهنة عن صواب أو خطأ الفرضيات المعتمد عليها، وتراعي تحقيق الأهداف المحددة للبحث.

[42] ROUVIÈRE Fréderic, « Qu'est-ce qu'une recherche juridique ? », in FLÜCKIGER A., TANQUEREL Th., dir., L'évaluation de la recherche en droit – Enjeux et méthodes, Bruylant, Bruxelles, coll. Penser le droit, 2015, p. 117 et s.